

للأستاذة: لمياء القزلان
حفظها الله

١٣/٨/١٤٤٢هـ

http://t.me/altaseelalelmi





نعمة اللباس

اللباس من النعم الكبرى التي امتن الله بها على عباده، قال الله تعالى:

{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}

[الأعراف: ٢٦]

وقوله تعالى: {وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ}

[النحل: ٨١]



ظهور العورات قد يكون عقوبة على المعصية

ذكر البغوي: قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "قبل أن ازدردا: أخذتهما العقوبة. والعقوبة أن {بَدَتْ} **ظهرت لهما** {سَوْآتُهُمَا} **عوراتهما**، وتهافت عنهما لباسهما، حتى أبصر كل واحد منهما ما ووري عنه من عورة صاحبه، وكانا لا يريان ذلك".

[تفسير البغوي (٣/٢٢٠)].

و"الازدراد" **هو الابتلاع**.

وقال القرطبي قوله تعالى:

{فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ} **أي أكلا منها**..

{بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا} أكلت حواء أولًا فلم يصبها شيء، **فلما أكل آدم حلت العقوبة**".

[التفسير (٧/١٨٠)]



نقص التقوى في القلوب بسبب المعاصي يؤدي إلى ظهور العورات

قال السعدي -رحمه الله-:
{فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا}
أي: ظهرت عورة كل منهما بعد ما كانت مستورة، فصار لعري الباطن من التقوى في هذه الحال أثر في اللباس الظاهر، حتى انخلع فظهرت عوراتهما.

[تفسير سورة الأعراف].



تعريف اللباس

واللّباس اسم لما يلبَسه الإنسان أي يستُرُ به جزءًا من جسده، فالقميص لباس، والإزار لباس، والعمامة لباس، ويقال لبس التّاج ولبس الخاتم قال تعالى:

{وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا}

[فاطر:١٢]

أنزله الله لستر العورات وهو من الضروريات.

والرّيش لباس الزّينة الزائد على ما يستر العورة، وهو مستعار من ريش الطّير لأنّه زينته.

ويقال للباس الزّينة: رِياش وهو من الكماليات والزيادات.

وعطف (رِيشًا) على {لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ} أي يَسَّرنا لكم لباسًا يستركم ولباسًا تتزيّنون به.



إن الله جميل يحب الجمال

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال:
قال رسول الله -ﷺ-:
«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر، فقال رجل: يا رسول أحب أن يكون ثوبي حسنة ونعلي حسنة، أفمن الكبر ذلك؟ فقال: لا، إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

[رواه مسلم (١/٦٥)].



الأمر بالزينة من غير إسراف ولا مخيلة

والله تعالى أمرنا بالتزين ولبس الملابس الطيبة الجميلة التي لا تخالف الشرع فقال:

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}

[الأعراف: ٣١]

من غير إسراف ولا تكلف ولا مخيلة ولا تكبر ولا إظهار للعورات.



【 قاعدة مهمة في باب اللباس والزينة 】

الأصل في اللباس والزينة الإباحة إلا ما دل الدليل على التحريم وجاء منعه في الشريعة،

وليس لأحد أن يحرم شيئًا من اللباس أو الزينة إلا بدليل شرعي صريح،

قال الله تعالى:

{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}

[الأعراف: ٣٢]



ما هي العورة؟

العورة شرعًا:

ما يجب ستره وعدم إظهاره من الجسم.

قال -ﷺ-:

«لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة»

[رواه مسلم]

ويقول -ﷺ-:

«المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان»

[صححه الألباني]



عورة المرأة أمام المحارم

بينتها الآية الكريمة قال تعالى:

{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ}

[النور: ٣١]

قال القاضي عياض -رحمه الله-:

"وسائر جسدها على المحارم عورة، ما عدا رأسها وشعرها وذراعيها وما فوق نحرها".

[إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: (١٠١/٢)].



عورة المرأة أمام المرأة

وعورة المرأة أمام المرأة هي نفسها عورتها أمام محارمها لا فرق والله تعالى جمع في الآية السابقة بين المحارم والنساء فقال: {أَوْ نِسَائِهِنَّ} فدل ذلك على أن الحكم واحد للمحارم وللنساء.

فتوى اللجنة الدائمة:

"وقد دل ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها، مما جرت العادة بكشفه في البيت، وحال المهنة كما قال تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ} الآية، وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلت عليه السنة،

فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسول -ﷺ-، ونساء الصحابة، ومن اتبعهن بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا.

وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة هو: ما يظهر من المرأة غالبًا في البيت، وحال المهنة، ويشق عليها التحرز منه؛ كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضًا طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها.."

[فتاوى اللجنة الدائمة: (١٧/٢٩٢)].



هل تختلف المرأة الكافرة عن المرأة المسلمة فيما يجوز إظهاره من البدن لها؟

قال الإمام ابن باز -رحمه الله-:

"الأرجح أنه ليس على المرأة المؤمنة أن تحتجب من الكافرة.

وكان اليهوديات في عهد النبي -ﷺ- في المدينة، وهكذا الوثنيات كن يدخلن على أزواج النبي -ﷺ-، ولم ينقل: أنهن كن يحتجبن عنهن".

[فتاوى نور على الدرب].



عورة المرأة أمام زوجها

ليس هناك حد لعورة الزوج مع زوجته ولا الزوجة مع زوجها، ويجوز للمرأة أن تكشف جميع بدنها لزوجها والنبي -ﷺ- كان يغتسل مع أمهات المؤمنين

وقال -ﷺ-:

«احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك».

[صحيح الترمذي].



ضوابط في اللباس

شرع الله تعالى للباس ضوابط وحدود من أجل حماية المجتمع من الوقوع فيما لا تحمد عقباه من الفتن وأسباب التهييج والإثارة، واللباس عامل جذب وإثارة قوي ولذلك ما تركنا الله تعالى هملًا بل وضع لنا ضوابط تحمي الفرد والمجتمع بإذن الله تعالى.



١. أن لا يكون شفافًا ولا ضيقًا ولا قصيرًا

قال -ﷺ-:

«صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

[رواه مسلم].



٢. أن لا يشبه لباس الرجال

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:
«لعن رسول الله -ﷺ- الرجل يلبس لِبسة المرأة، والمرأة تلبس لِبسة الرجل»

[صحيح أبي داود].

قال الشيخ الفوزان:
"وتشبهها بالرجل في لباسه أن تلبس ما يختص به نوعاً وصفة في عرف كل مجتمع بحسبه".

[أحكام تختص باللباس والحجاب للمرأة المسلمة].



٣. أن لا يشبه لباس الكافرات

وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: "رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين، فقال: «إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسها».

[رواه مسلم].

وضابط التشبه المنهي عنه بالكفار في الملابس:

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: "التشبه بالكفار يكون في المظهر واللباس والمأكل وغير ذلك لأنها كلمة عامة، **ومعناها أن يقوم الإنسان بشيء يختص به الكفار، بحيث يدل من رآه أنه من الكفار وهذا هو الضابط**، أما إذا كان الشيء قد شاع بين المسلمين والكفار فإن التشبه يجوز، وإن كان أصله مأخوذاً من الكفار، ما لم يكن محرماً لعينه كلباس الحرير".

[مجموع دروس وفتاوى الحرم المكي (٣٦٧/٣)].



٤. عدم الإسراف:

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}

[الأعراف: ٣١]

وقال -ﷺ-:

«كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة».

[صححه الألباني].



٥. أن لا يكون من جلود السباع

عن المقدام بن معدي كرب -رضي الله عنه- قال: «سمعت رسول الله -ﷺ- ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها».

[صحيح أبي داود].

وعن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-: «أن رسول الله -ﷺ- نهى عن ركوب النمار».

[صحيح أبي داود].

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي:
"والأحاديث تدل على أن جلود السباع لا يجوز الانتفاع بها".

والحكمة من النهي عن الانتفاع بها: "ما فيها من الكبر والخيلاء. ولأن فيها تشبهًا بالجبابرة، ولأنها زي أهل الترف والإسراف".

[تحفة الأحوذي].



٦. أن لا يكون عليها تصاوير أو كتابات سيئة أو رموز مشينة

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:
«قدم رسول الله -ﷺ-من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: يا عائشة أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله».

[رواه البخاري ومسلم].

وعن عائشة -رضي الله عنها-:
«أَن النبي -ﷺ- لم يكن يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه».

[رواه البخاري].



٧. أن لا يكون لباس شهرة

قال رسول الله -ﷺ-:

«من لبس ثوب شهرة في الدنيا ؛ ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارًا».

[صحيح ابن ماجه].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

"وتكره الشهرة من الثياب، وهو المرتفع الخارج عن العادة، والمنخفض الخارج عن العادة، فإن السلف كانوا يكرهون الشهرتين، المرتفع والمنخفض".

[(الفتاوى: (١٨٣/٢٢)].

وضابطه: أن يلبس الانسان خلاف لبس أهل بلده ليتميز عنهم ويشتهر بينهم.



من سنن اللباس

١. التيامن عند لبس الثياب

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:
«كان النبي -ﷺ- يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله».

[رواه البخاري ومسلم].

وقال النبي -ﷺ-:
«إذا لبستم وإذا توضأتم، فابدؤوا بأيمانكم».

[صحيح أبي داود].



٢. الدعاء عند لبس الثوب الجديد

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا استجد ثوبا سماه باسمه إما قميصًا أو عمامة ثم يقول:

«اللَّهمَّ لك الحمدُ أنت كسوْتنِيهِ أسألُك من خيرِه وخيرِ ما صُنِعَ له، وأعوذُ بك من شرِّهِ وشرِّ ما صُنِعَ له».

عن معاذ بن أنس -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال:

«مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ».

[صحيح أبي داود].

قال أبو نضرة: فكان أصحابُ النبيِّ -ﷺ- إذا لبس أحدُهم ثوبًا جديدًا قيل له: تُبْلِي ويُخلفُ اللهُ تعالى".

[صحيح أبي داود].



قنوات بإشراف الأستاذة لمياء القزلان حفظها الله:



@altaseelalelmi

http://t.me/altaseelalelmi



@altaseelalelmi_f

http://t.me/altaseelalelmi_f



